Makalenin Geliş Tarihi: 08.10.2020
1. Hakem Rapor Tarihi: 31.05.2021
2. Hakem Rapor Tarihi: 08.06.2021
Kabul Tarihi: 27.08.2021

آراء السبكي النحوية في كتاب طبقات الشافعية الكبرى

(Araştırma Makalesi)

Aslam JANKIR (*)

الملخّص

كتاب طبقات الشافعية الكبرى للإمام تاج الدين عبد الوهاب بن علي عبد الكافي السبكي، كتاب قيّمٌ يحتوي على علوم مختلفة، مثل: الفقه والحديث والتاريخ والأدب، وقد كان للنحو نصيب فيه وحضور، فقد وقعنا على مادة نحوية جليلة جذبت هذا البحث لدراستها، ومن هنا تأتي أهمّيّة البحث الذي تتبّع هذه المادّة النحوية. واعتمد البحث الاستقراءَ والتحليلَ في معالجة المسألةِ النحويّة متّبعًا المنهج الوصفي التحليلي، ومستعينًا بالمنهج النقدي أحيانًا في مناقشة المسألة. اهتمّ البحث بآيِ الذكر الحكيم؛ فذكر اسم السورة ورقم الآية، وكذلك اهتمّ بالشواهد الشعرية فنسبها إلى قائليها، وأحالها إلى مظانّها -الدواوين -وذكر اختلاف الرواية فيها إن وجد. يهدف البحث إلى التعريف بكتاب طبقات الشافعية ومؤلّفها، واستخراج المسائل النحوية ومناقشتها وتوضيحها وذكر الآراء فيها، وتسليط الضوء على آراء السبكي فيها، إضافةً إلى إبداء بعض الآراء التي يمكن أن تسهم في إغناء هذه المسائل. وقد أفضى البحث إلى جملة من النتائج أهمّها أنّ كتاب طبقات الشافعية الكبرى حوى جملة من المسائل النحوية المهمّة التي جذبت علماء العربية والدين، وكان للسبكي بعض الآراء في هذه المسائل التي جزم بها أحيانًا. لم تكن آراء السبكي في كثير من المسائل النحوية خاصّة به، بل كان يستقي من آراء شيخه أبي حيّان الأندلسي، أو يرجّح قول بعض العلماء على بعض.

الكلمات المفتاحية: طبقات الشافعية، المسائل النحوية، السبكي، الشواهد الشعرية.

*) Dr. Öğr. Üyesi, Mardin Artuklu Üniversitesi Edebiyat Fakültesi, Arap Dili ve Edebiyatı Bölümü, (e-posta: aslamjankir@artuklu.edu.tr). ORCID ID: https://orcid.org/0000-0002-2228-4687

es-Sübki'nin Tabâkâtü'ş-Şâfiiyyet'il-Kübrâ Adlı Eserindeki Nahiv ile İlgili Görüşleri

Öz

İmam Tâcettin Abdülvahhab b. Ali b. Abdülkafi es-Sübkî'nin Tabâkâtü'ş-Şafiyet'il-Kübrâ adlı kitabı değerli bir eser olup; fıkıh, hadis, tarih ve literatür gibi bilimlerle birlikte nahiv ilminin de kitapta önemli bir payı bulunmaktadır. Bu çalışmanın önemi ise kitaptaki nahiv meselelerinden ileri gelmektedir. Bu çalışmada, analitik ve niteleyici metot esas alınıp nahiv meseleleri incelenerek ve analiz edilerek işlenir, bazen de eleştirici metot kullanılmaktadır. Çalışmada, Kur'an-ı Kerim ayetleri, sure ismi, ayet numarası ve şiir örneklerine özen gösterilmiş, şiir örnekleri sahiplerine nispet edilerek şiir divanlarından tahriç edilmektedir. Çalışma, Tabâkâtü'ş-Şafiyet'il-Kübrâ adlı eseri ve eserin yazarını tanıtır; nahiv ile ilgili meseleleri ele alarak açıklar. Özellikle es-Sübkî'nin görüşlerinden bahsederek bu görüşleri açıklamayı ve söz konusu görüşleri zenginleştiren bazı destekleyici görüşleri vermeyi hedeflemektedir. Tabâkâtü'ş-Şafiyet'il-Kübrâ kitabı, Arapça bilgini ve din âlimlerinin ilgisini çeken önemli bir grup meseleler içerdiği sonucuna varılması gibi; bu çalışmada birçok sonuçlara varılmıştır. Essübki'nin o meseleler hakkındaki görüşleri belli olmuş ancak görüşleri şeyhi Ebî Hayyan el-Endelüsî'den aldığı ortaya çıkmıştır.

Anahtar Kelimeler: *Tabâkâtü'ş-Şâfiiyyet'il-Kübrâ, Nahiv Meselesi, es-Sübkî, Şiir Örnekleri.*

al-Subki's Grammatical Views in Tabâkât al-Shafiya al-Kubrâ

Abstract

The book Tabâkât al-Shafiya al-Kubrâ by Imam Taj al-Din Abd al-Wahhab b. Ali Abd al-Kafi Al-Subki contains jurisprudence, hadith, history and literature, the grammar had a share in it and a presence too, for we signed a great grammatical material between the folds of the book. The grammatical material attracted this research for study, so induction and analysis were adopted in dealing with the grammatical issues, using the descriptive analytical method, and sometimes the issue was discussed through a critical method. The research aims at extracting these grammatical issues, discussing them, clarifying them, and mentioning opinions about them, in addition to mentioning the opinions that can enrich these issues. The research led to a set of results, the most important of which is that the book Tabâkât al-Shafiya al-Kubrâ contained a set of important grammatical issues that attracted scholars of Arabic and Islam. Al-Subki's views on many grammatical issues were not his own. Rather, he drew from the views of his sheikh, Abu Hayyan Al-Andalusi, or he preferred the views of some scholars to some.

Keywords: *Tabâkât al-Shafiya al-Kubrâ, Grammatical Issues, Subki, Poetic Inference, Weights and Induction.*

المقدّمة

اهتمام العلماء العرب والمسلمين بالنحو اهتمامٌ واضحٌ يتجلّى في مؤلّفاتهم الكثيرة في علوم اللغة العربيّة، وعلوم القرآن ولا سيّما التفسير والفقه وغيرها، وكأنّ النحو يضفي إلى الفكرة جلاءً أو توضيحًا أو بهاءً وزينة، فهو يزين الكلام والرجال.

تأتي إشكالية البحث من جملة أسئلة، وهي: ما هي المسائل النحويّة التي وردت في كتاب طبقات الشافعية الكبرى؟ كم مسألة أو قضيّة نحويّة جاءت في تضاعيف الكتاب؟ والسؤال الثالث ما هو رأي السبكي في هذه المسائل؟ وهل آراء السبكي متأثرة بأشياخه مثل أبي حيّان أو هي آراء تفرّد بها؟

لا شكّ أنّ الإجابة عن هذه الأسئلة هي صلب البحث، وفيها تكمن الأهمّيّة، فالبحث يقدّم جملةً من المسائل النحوية التي هَجَعت في الكتاب حرّكتها آراء العلماء وآراء السبكي، رحمه الله، ثمّ تناولها البحث بالدرْس والمفاتشة، فاستعرض المسائل النحوية القابعة في ثنايا الكتاب، ونظر في آراء النحاة فيها وعالجها ورجّح بعضها ونقد بعضها، ثمّ أبدى رأيًا آخرَ فيها عسى أن يكون فيه غناء للمسألة.

مرّ البحث في معالجته هذه المسائل بآي الذكر الحكيم، فذكر رقمها، واسم سورتها، كذلك مرّ بالشواهد الشعريّة، فخرّجها من مظانّها، ونسبها إلى قائليها ما استطاع إليه سبيلًا.

لا شكّ أنّ أيّة مسألةٍ نحويّة في أيّ كتاب يجذب إليها الباحث في علوم العربيّة ولا سيّما الباحث النحويّ واللغويّ؛ لأنّ النحو هو مدار اهتمامه واختصاصه.

ونحن إذْ رأينا كتاب طبقات الشافعية الكبرى للسبكي رحمه الله حاويًا بين طيّاته مسائل نحوية جليلة قمنا بمفاتشتها وتمحيص العقل فيها قراءة وفهمًا فقلّبناها على وجوهها ونظرنا في مقالات السبكي وآرائه فيها.

وجدنا أهمّيّةَ هذه المسائل وضرورة إخراجها من الكتاب؛ حتّى لا تبقى مشتّتة في ثناياه - ولا سيّما أنّ الكتاب ليس في النحو ولا في علوم العربيّة- فنقدّمها للقارئ الكريم؛ لتكون لهم

مرجعًا، ومَفيَدَةً، سواء من حيثُ أهمّيّةُ المسألة المعروضة أم من حيثُ مناقشتها وإبداء الرأي فيها، أو ترجيح قولٍ على آخر ممّا ورد في ثنايا الكتاب، أو ممّا رجع إليه البحث.

1. أخلاقيات البخث

كتاب طبقات الشافعية الكبرى لمؤلفه عبد الوهاب بن علي السبكي المتوفى في 771 للهجرة ذاخرٌ بعلوم شتى دينية وتاريخية وأدبية ونحوية. وقد تناولت القضايا النحوية في الكتاب وعرضت آراء السبكي فيها وناقشتها بموضوعية فعرضت مقالته على مقالات العلماء وأبديت الرأي فيها وخرجت بنتائج بعضها توافق ما ذهب إليه الشيخ وبعضها تخالفه واستقريت القضايا النحوية في مصادر العربية التي ذكرتها في المتن وأثبتها في فهرس المصادر. وأزعم أن البحث ليس جزءا من رسالة ماجستير أو دكتوراه وأنه جديد لم يُفرد له بحث والتزمت فيه الأمانة العلمية ومعايير المنهج الوصفي التحليلي الذي يناسب موضوع البحث.

2. السبكي: حياته

هو عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي السبكي، قاضي القضاة (717-771هـ، 1369م)، ولد في إحدى قرى محافظة المَنُوفِيَة بمصر وتدعى سُبْك، ذهب إلى دمشق مع أبيه وسكنها إلى أن توفي فيها.

تمتّع السبكي بصفات العالم؛ فقد كان فصيحًا، قويّ البرهان والدليل، مؤرخًا، أصبح قاضي القضاة وقد غضب عليه علماء عصره واتّهموه بالكفر، وتحليل شرب الخمر، فأتي به مكبّلًا إلى مصر، ثمّ أطلق سراحه، فعاد مرّة أخرى إلى الشام وبقي فيها إلى أنْ مات بالطاعون سنة 771هـ.

مرّ السبكي بشدائد ومصائب كثيرة في حياته لم يعرف مثلها قاضٍ قبله، ومع ذلك فقد خلّف جملة مؤلّفاتٍ، مثل: طبقات الشافعية الكبرى محور بحثنا، ومُعيدُ النِّعَم ومُبيدُ النِّقَمِ، وجَمْعُ الجَوَامِعِ، وغيرها من التصانيف التي تدلّ على سعة علمه في الفقه.[1]

[1] الزركلي، خير الدين، الأعلام، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط15، 2002، ج4، ص185.

2.1. الكتاب

اسم الكتاب طبقات الشافعية الكبرى، ألّفه صاحبه في سبعة أجزاء تناول فيها علوم الفقه والحديث والتاريخ والأدب ومجموع فوائد، يترجم فيه المؤلّف للرجال، لكنّه لم يتبع منهجًا واحدًا في ترجمته هذه، فأحيانًا يذكر ترجمة وافية للرجل المترجم له، ثمّ يذكر بعض الفوائد عنه من قولٍ أو فعل، أو رأي، أو نكتة، وأحيانًا يسمي الرجل، ثم يتركه، ورتّب مَنْ ترجم لهم بحسب حروف المعجم.

اعتمدنا طبعة الكتاب بتحقيق الأستاذ محمود الطناحي، وعبد الفتاح محمد الحلو سنة 1383هـ، 1964م بمطبعة عيسى الحلبي البابي، وصدرت منه سبعة أجزاء.

3. آراء السبكي النحوية في طبقاته

برزت آراء السبكي النحوية من جملة قضايا أثارها في تضاعيف الكتاب، لكنه لم يتفرّد بها كلّها، بل كانت مستقاةً من شيخه أبي حيّان الأندلسي (ت 745هـ، 1344م)، كما سيأتي، وقد عرضنا هذه الآراء مرتّبةً وفق ورودها في الكتاب، ثمّ قمنا بمناقشتها والتعليق عليها على النحو الآتي:

3.1. رأيه في تقدير القسم في "وإنْ مِنْكُمْ إلّا وَارِدُهَا"

قال أبو عبيد القاسم بن سلام إنّ الآية قسمٌ[2]، واعترض الأزهريّ[3] بأنّه لا قسَم في الآية وفي هذه المسألة، وتعجّب السبكي من اعتراض الأزهري وقال: "إنّ القسم مقدّر في قوله: "وإنْ مِنْكُم"؛ لأنّ القسم عند النحاة يُتلقّى بالنفي والإثبات، والتقدير: والله، إنْ منكم إلّا واردها، أو أقسم، إنْ منكم إلّا واردها. يدلّ عليه شيئانِ: أحدهما: قوله تعالى: "كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا"، قال الحسن[4] وقتادة[5] قسمًا واجبًا. والثاني: هذا الحديث: حكى الأزهرى فى النَّهْذِيب عَن أَبى عبيد الْقَاسِم

---

[2] الولوي، محمد بن علي بن آدم بن موسى الإتيوبي، "البحر المحيط الثجاج في شرح صحيح الإمام مسلم بن الحجاج"، دار ابن الجوزي، ط: 1، 1426، 1436هـ، ص126-137.

[3] أبو منصور محمد بن الأحمد بن الأزهر المتوفّى سنة 370هـ، من علماء العصر العبّاسي اشتُهر بالفقه بداية، فاشتغل بها، له من التصانيف تهذيب اللغة.

[4] الحسن البصري المتوفى سنة 110هـ، تابعي وعالم جليل.

[5] أبو الخطاب قتادة بن دعامة السدوسي المتوفى سنة 118هـ، كان ضريرًا، وهو تابعيّ جليل، عالم بالعربية.

بن سَلام فى قَوْله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم: لَا يَمُوت لمُسلم ثَلَاثَة من الْوَلَد فَتَمَسهُ النَّار إِلَّا تَحِلَّة الْقَسَم؛ أَنّ المُرَاد بِهَذَا الْقسم قَوْله تَعَالَى {وَإِن مِنْكُم إِلَّا وارِدُها} فَإِذا مرّ بهَا متجاوزًا لَهَا فقد أبر الله قسمه، فقد فهم المصطفى صلى الله عليه وسلّم القسم منه".[6]

التعليق:

اختلفت الآراء حول تقدير القسم في هذه الآية الكريمة، فمنهم مَنْ قدّرَ قسمًا ومنهم مَنْ لم يقدّرْ القسمَ في الآية، وكلٌّ أدلى بدلوه في التأويل فشطّ بعضٌ بتأويله، وتكلّف بعضٌ وأخطأ آخرون، ومع كلّ هذا يبقى احتمال تقدير القسم قائمًا، لكنّه ليس مطلقًا وبرّرَ ابن هشامٍ ذلك بالواو العاطفة على جواب القسم قبل هذه الآية، وذهب إلى أنّ الْوَاو عطفت الآية على "ثمَّ لنَحْنُ أعلم" وهي وما قبلها أجوبة للقسم في قَوْله تَعَالَى "فوربك لنحشرنهم وَالشَّيَاطِين".[7]

ونرى أنّ هذا الاحتمالَ أيضًا يعتريه شيءٌ من الضعفِ؛ لأنّ المعنى بالعطف يجلب تكلّفًا في التقديرِ ويصعّب فَهْم القسم المقدّر، ويبدو أنّ ابن هشامٍ نفسَهُ لم يمِلْ إلى هذا التقدير، وظاهرُ كلامه يوحي بأنّه برّر هذا الاحتمال على هذا الوجه ليس غير.

ولعلّنا نميل إلى القول: إنّ القسم مفهوم من الآية لا مقدّرٌ؛ أي أنّ القسمَ حاصلٌ في الفهم من دون حاجةٍ إلى تقديره، وهذا الفهم حصل من قوله تعالى (حتمًا مقضيًّا) ومن التأكيد الموجود في الآيةِ والدّالّ على القسم، وهو ما قاله البروجردي: "ألا ترى أنّه لا قسم ظاهراً في هذه الآية ولكن تأكيد الإيجاب دالّ على القسم ونائب منابه وهذا أشهر من أن يدل عليه".[8]

---

[6] السبكي، تاج الدين أبو نصر عبد الوهاب بن عبد الكافي، "طبقات الشافعية الكبرى"، تحقيق. محمود أحمد الطناحي، وعبد الفتاح محمد الحلو، فيصل عيسى البابي الحلبي، دار إحياء الكتب العربية، دط، ج2، ص156-158.

[7] مريم/68، وانظر: ابن هشام، عبد الله بن أحمد بن يوسف، "مغني اللبيب عن كتب الأعاريب"، تحقيق. مازن المبارك ومحمد علي حمد الله، دار الفكر، دمشق، ط6، 1985، ص528.

[8] البروجردي، محمد بن فورّجة، "الفتح على أبي الفتح"، تحقيق. عبد الكريم الدجيلي، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، العراق، ط2، 1987، ص243.

3.2. رأيه في الموصول بغير الصلة

قال الشاعر:[9]

فإنْ أَدَعِ اللَّوَاتِي مِنْ أُنَاسٍ أَضَاعُوهُنَّ لا أَدَعِ الذِيْنَا.

ذهب أبو عبيد – أي ابن سلام (ت 224 هـ،838 م) - إلى أنّ الذين هنا لا صلة له، وأنّ المعنى: فإن أترك ذكر النساء لا أترك ذكر الرجال.

قال السبكي: "هذا البيت للكميت وهو شاهد ذكر الموصول بغير الصلة لقرينة".[10]

التعليق:

حذفُ الصلة من الموصول جائزٌ باتفاق العلماء، إلّا أنّ هذا الحذف غيرُ جائزٍ إنْ لم يكن مفهومًا من السياق، وما لم تدلّ عليه قرينة وهذا ما ذهب إليه السبكي رحمه الله أيضًا؛ فلا يجوز حذف الصّلةِ؛ لأنّ المعنى سيبقى مبهمًا ولا يدلّ على معيّن، فَصِلةُ الموصول هي التي تُعين الاسم الموصول للدلالة على معيّنٍ ومن دونها يفقد الاسم الموصول هذه السّمة.

إنّ هذا الحذف قليلٌ في اللغة، وإنّما جازَ لأنّه يُفهم من الذي والتي معنى الرجل والمرأة من دون أن يدلّ على رجلٍ معيّن أو امرأةٍ بعينها، وعليه بعض الشواهد التي استشهد بها علماء العربيّة، كقول العجّاج:

---

[9] الكميت بن زيد الأسدي، "ديوان الكميت بن زيد الأسدي"، تحقيق. محمد نبيل طريفي، دار صادر، بيروت، دط، ص466، والأندلسي، محمد بن يوسف بن حيّان أبو حيان، "ارتشاف الضرب من لسان العرب"، تحقيق. رجب عثمان محمد، مراجعة، رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ط1، 1418 هـ -1998، ج2، ص999، والعيني، بدر الدين محمود بن أحمد بن موسى، "المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية المشهور بـ شرح الشواهد الكبرى"، تحقيق. علي فاخر، وأحمد السوداني، وعبد العزيز فاخر، دار السلام للطباعة والنشر، القاهرة، مصر، ط1، 2010، ج1، ص459.

[10] السبكي، المصدر نفسه، ج2، ص158، وابن مالك، محمد بن عبد الله، "شرح الكافية الشافية"، حققه وقدم له. عبد المنعم أحمد هريدي، جامعة أم القرى، مكة المكرّمة، ط1، 1402 هـ، 1982م، ج1، ص311.

بعد اللّتيّا واللّتيّا والتي إذا عَلَتْهَا أنْفُسٌ تَرَدَّت[11]

استشهدَ به سيبويه على حذف الصلة من الموصولِ، وكذا قال العلماءُ في الشواهد الأخرى[12]، ونقول: إنّ هذا الحذف مقتصرٌ على الشواهد التي وصلتنا ولا يُقاسُ عليها، وما تجويز العلماء لهذا الحذف -برأينا -إلّا تأويلٌ لهذه الظاهرة وتفسيرٌ لهذا الحذف الذي رأوهُ في بعض الشواهد.

لكنّنا في الوقت نفسه لا ننكر فصاحة هذه الأبيات، كذلك لا نحكم عليها بالشاذّ، بل نرى أنّ الشاهد لغةٌ فصيحةٌ بغضِّ النظر عن كثرة أشباهه أو قلتها، إذا كان في عصر الاحتجاج.

3.3. رأيه في التقديم والتأخير في قول الشمّاخ، أو الفصل بين الموصوف والصفة

قال أبو عُبيد في معنى قول الشمّاخ:[13]

وَمَاءٍ قد وَرَدْتُ لِوَصْلِ أَرْوَى عَليهِ الطَّيْرُ كَالْوَرَقِ اللَّجِيْنِ

ذَعَرْتُ بِهِ القَطَا وَنَفَيْتُ عَنْهُ مَقَامَ الذِّئْبِ كَالرَّجُلِ اللَّعِيْنِ

"إنّ فيهما تقديمًا وتأخيرًا والتقدير في الأوّل: وماء كالورق اللجين عليه الطيرُ، وفي الثاني: مَقامُ الذئب اللعين كالرجل".

قال السبكي: "جعل ...كالورق صفة للماء فيكون قد فصل بين الصفة والموصوف بمتعلّق ربّ [14]المحذوفة، وهو قوله: "وردت" و"عليه الطير" جملة وهي صفة ثانية مؤخّرة عن الصفة الواقعة ظرفًا وهكذا أصل الكلام. ويجوز أن يكون الماء موصوفًا بثلاث صفات؛ هاتين الصفتينِ وقوله (قد وردت)، ويكون متعلّق (رب) إنّما هو قوله (ذعرت به القطا) ولا يأبى هذا

---

[11] العجاج، "ديوان العجّاج"، تحقيق. عبد الحفيظ السطلي، مكتبة أطلس، دمشق، دط، ج1، ص420.

[12] سيبويه، أبو البشر، "كتاب سيبويه"، تحقيق. عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت، لبنان، ط1دت، ج2، ص347، والاستراباذي، رضي الدين، محمد بن الحسن، "شرح الرضي على الكافية لابن الحاجب"، تحقيق. يوسف حسن عمر، جامعة قار يونس، ليبيا، 1975، ج3، ص70.

[13] الشمّاخ، "ديوان الشماخ بن ضرار الذبياني"، تحقيق. صلاح الدّين الهادي، دار المعارف، مصر، 2009، ص320.

[14] يريد بمتعلّق ربّ مجرورها وصفات مجرورها.

الوجهَ قولُ أبي عُبيد، ويكون إنّما قدر قوله: (كالورق) مقدّمًا ليعلمك أنّه من صلة (ماء) لأنّ ما قبله غير صفة".[15]

التعليق: نرى أنّ هذا التقديم والتأخير لا يكون اعتباطًا -كما هو معلوم، بل إنّ ما يُضطرّونَ إليه يحاولون به وجهًا على رأي سيبويه.

ولا نرى وجهًا في المعنى يرمي إليه الشمّاخ في قوله هذا سوى الوزن الذي ألجأه إلى هذا التقديم والتأخير، وهذا ممّا يُبهم المعنى ويعقّد اللفظَ.

ولعلّنا نذكّر هنا بالفرزدق الذي اشتُهر بالتعقيد اللفظيّ، وقيل في تعقيده قولٌ كثيرٌ، فأُوّل تأويلاتٍ؛ منها ما هو مصيب ومنها ما هو متكلّفٌ فيه.

وما يهمّنا أكثر هو أنّ التّحدّي كان قائمًا بين النحويين والشعراء، ولا سيّما ما شاع بين عبد الله بن أبي إسحق النحويّ (ت117هـ ، 735م) والفرزدق (ت111هـ، 729م)، فكان عبد الله بن أبي إسحق ينتظر مقالةَ الفرزدق ليعلّق عليها ويحكم عليها بالفصاحة أو اللحن إلّا أنّ العجيب في الأمر هو استمرار الفرزدق في هذا التعقيد وهذا التحدّي الذي يدفعنا إلى التروّي في تخطئة الفرزدق -كما فعل قومٌ -وهو حافظة الشعر الجاهليّ وراويته ولولاه لضاع ثلث العربيّة!

وبأدنى تأملٍ في قول الفرزدق:[16]

وما مثله في النّاسِ إلّا مُمَلَّكاً أبو أمِّهِ حيٌّ أبوهُ يُقاربُهْ

نرى مدى تعقيد هذا البيت، فتقديره "وما مثله في الناس حيّ يقاربه إلّا مُملّكاً أبو أمّهِ أبوه" فـ(حيّ) فصلَ بين المبتدأ والخبر اللّذيْنِ هما أبو أمّه أبوه وهو أجنبي عنهما، وفصلَ بـ (أبوه) بين الصفة والموصوف اللّذينِ هما حيّ يقاربه، وهو أجنبي عنهما.

---

[15] السبكي، المصدر نفسه، ج2، ص158،

[16] الفرزدق، همام بن غالب، "ديوان الفرزدق"، تحقيق، عبد الله إسماعيل الصاوي، شرح ديوان الفرزدق برواية السكّري عن محمد بن حبيب، مطبعة الصاوي، ط1دت، ج1، ص108.

حتى رأى بعضهم أنّ هذه الضرورة تُفضي إلى هجنِ الكلام وقبحه؛ لما أحدث من تقديم وتأخير، حتّى إنّه لَيُشكّ أنْ يكون هذا الشعر قد اجتمع في صدر رجلٍ واحد على قول المبرّد.[17]

وعليه فإنّ الشمّاخ ألزم نفسه بالقافية ووقع تحت سلطانها في مثل هذا الشعر، فاضطرّتْه إلى هذا الفصل أو هذا التقديم والتأخير ولا نستحسن مثل هذا إلّا من وجهٍ ضعيفٍ وإنْ جازَ.

وأرى أنّ تحميل البيت مثل هذا التعقيد لا طائلَ منه، بل الأولى ألّا نذهب هذا التأويل البعيد لمعنى البيت من منطلق إذا جاز التقدير وعدمه فعدم التقدير أولى.

فالمعنى الأسهل والأقرب إلى الفهم والعقل هو تشبيه الطير المتساقط على الماء بالورق اللّجِينِ.

3.4. رأيه في: علام تدخل إذا، وعلام تدخل إنْ؟

في حكاية صنم المِعْلَاط النحاسيّ بدمشق أنّ عبد الرحمن بن يزيد بن جابر[18]، قال: "إذا عطش نزل، فشرب". قال البوشَنجيّ[19]، "ربّما تكلّمت العلماء على قدْر فَهم الحاضرين تأديبًا وامتحانًا، فهذا الرجل ابنُ جابرٍ أحد علماء الشام ومعنى كلامه: أنّ الصنم لا يعطش ولو عطش لنزل فشرب، فنفى عنه النزول والعطش".

---

17 المبرّد، محمد بن يزيد أبو العباس، "الكامل في اللغة والأدب"، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، ط3، 1997، ج1، ص41.

18 الإِمَامُ، الحَافِظُ، فَقِيْهُ الشَّامِ مَعَ الأَوْزَاعِيّ، أَبُو عُتْبَةَ الأَزْدِيُّ، الدِّمَشْقِيُّ، الدَّارَانِيُّ. وُلِدَ: فِي خِلاَفَةِ عَبْدِ المَلِكِ بنِ مَرْوَانَ، وَرَأَى الكِبَارَ، وَرَأَى بَعْضَ الصَّحَابَةِ - فِيْمَا أَرَى، وَحَدَّثَ عَنْ: أَبِي سَلاَّمٍ الأَسْوَدِ، وَأَبِي الأَشْعَثِ الصَّنْعَانِيِّ، وَمَكْحُوْلٍ، وَعَبْدِ اللهِ بنِ عَامِرٍ اليَحْصُبِيِّ، وَابْنِ شِهَابٍ الزُّهْرِيِّ، وَأَبِي كَبْشَةَ السَّلُوْلِيِّ، وَعَطِيَّةَ بنِ قَيْسٍ. الذهبي، النيسابوري، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان، "سير أعلام النبلاء"، تحقيق. مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط3، 1985، ج7، ص176.

19 هو الإمام العلامة الحافظ ذو الفنون شيخ الإسلام أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن سعيد بن عبد الرحمن بن موسى العبدي، الفقيه المالكي، البوشنجي، شيخ أهل الحديث في عصره بنيسابور. ولد سنة 204هـ، وارتحل شرقًا وغربًا، سمع الإمام أحمد وسعيد بن منصور وغيرهما من الكبار، وجمع وصنّف، وسار ذكره، وبعُد صيته. وتوفي 291، الذهبي، المصدر السابق، ج10، ص548.

قال السبكي: "لكنّ قوله (إذا عطش) قد يُنازَعُ في هذا، فإنّ صيغة (إذا) لا تدخل إلّا على التحقُّق، فلا بدّ وأن يكون صدور العطش والنزول منه محقّقًا وإلّا فلا يصحّ الإتيانُ بصيغة (إذا)، ولو كانت العبارة (إنْ) لم يكن اعتراض".[20]

التعليق:

يشير السبكي إلى الفرق بين معنى (إنْ) الشرطيّة وبين معنى (إذا) الشرطية، وعلام تدخلان؟ ويُبيّنُ أنّ (إذا) تدخل على ما هو محقّق الحصول، وأنّ (إنْ) تدخل على ما يشكّ في حصوله، وهذا الذي ذكره السبكي -رحمه الله -لا شكّ في صوابه، وقد ذكره العلماء من قبلُ، ومن بعدُ[21]، واكتفينا بالإحالةِ إلى ما ذكر بعض العلماء من غير أنْ نثقل النصّ بهذه الفروقات التي يمكن لمن أحبّ الاستزادة منها أنْ يرجع إلى هذه المصادر، إلّا أنّنا قد نناقش قولَ السبكي الذي اعترض على استعمال (إذا) لأنّها تفيد التحقّق، ولو استعمل (إن) لَما حصل اعتراضٌ، ومن المحال أن يكون الصنم الذي يروون قصّته قد نزل أو شرب.

وروايةُ مثلِ هذه القصّة تواترت على ألسنة الناس حتّى أصبحت مثل الحقيقة مع أنّ الناس يعلمونَ علمَ اليقين راويهم للقصة ومستمعهم إليها أنّ الصنم لا يمكن أن ينزل أو يشرب، ونؤكّد أنّ استعمال (إذا) هنا من باب ظاهرية الخبر لا من باب معنى إذا حقيقة؛ لذا لا اعتراض على هذا الاستعمال لـ (إذا)، ولا على معناها وهو التحقّق، لكنْ نقول هو تحقّق غير متحقّقٍ أو غير حاصلٍ بالفعل، بل بالاستعمال اللفظي لمناسبةِ ما استقرّ في مخيّلة المخاطب أو المخاطَبين على أنّه تحقّق أو ما يشبه التحقّق ويقاربه.

---

[20] السبكي، المصدر نفسه، ج2، ص194.

[21] ابن يعيش، موفق الدين بن علي، "شرح المفصل"، إدارة الطباعة المنيرية، مصر، دط، ج9، ص4، والسامرائي، فاضل صالح، "معاني النحو"، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع – الأردن، ط1، 2000، ج4، ص69، والغلاييني، مصطفى، "جامع الدروس العربية"، دار الحديث، القاهرة، مصر، دط، ص322.

3.5. رأيه في: معنى التثنية وكيف تأتي؟

أثيرت مسألة التثنية هنا من سؤالِ أحد الأعراب للبوشنجي عن معنى "القَرْطَبَان"[22]، وجوابه عن سؤاله، وعلّق السبكي على هذه المسألة بأنّ التثنية هنا مخالفة للقياس والغالب، فهي عند العرب "جعلُ الاسم القابل[23] دليلَ اثنين متّفقين في اللفظ غالبًا وفي المعنى على رأيٍ"[24]، ثمّ ذكر السبكي نون المثنّى ولغات هذه النون، ولغةَ بني الحارث التي تثبت الألف في المثنّى أبدًا، وذكر صورة المثنّى على التغليب كما ذكره أبو حيّان الأندلسي.

التعليق: ما قاله السبكي رحمه الله ليس رأيه ولا قوله، بل هو رأي شيخه أبي حيّان في التغليب -رحمه الله -على ما صرّح به هو نفسه لاحقًا، وإنمّا كان ناقلًا لما ذكره أبو حيّان.

وممّا ذكره من هذا النوع: الأبوان للأب والأمّ، وقال تعالى: "وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ"[25]، والأمّان للأمّ والجدّة، والعَجّاجانِ في العجّاج وابنه، هذا ... وذُكرَ الخافقانِ للمغرب والمشرق، وإنّما الخافق حقيقةً اسم للمغرب بمعنى مخفوق فيه.

يذهب ابن الحاجب إلى أنّ القياس في كل مثنى أن يكونا كمشتركين. ولا يجوز تثنية المشترك باعتبار مدلولاته المختلفة، وعلى هذا الرأي أكثر المتأخرين[26] في الاسم، وأنّ ما خرج عن القياس ما كثر ذكرهما معًا، فلزم تخفيف اللفظ بهما؛ لأنه قد كثر قولهم: أبو بكر وعمر، كما كثر قولهم: الشمس والقمر، فهذا وجه مخالفة القياس.[27]

يمكن مناقشة ما ذكره السبكي بأنّ التغليب في التثنية هو خارج عن القياس، ويُحملُ على المثنّى أو يلحق به مثل القمرين، والعمرين، وغير ذلك، وللتغليب عند العرب صورٌ، مثل تغليب

---

[22] السبكي، المصدر نفسه، ج2، ص195-199.
[23] الأندلسي، ارتشاف الضرب، ج1، ص223.
[24] ابن يعيش، ج4، ص141.
[25] يوسف/100.
[26] الدماميني، محمد بدر الدين بن أبي بكر بن عمر، "تعليق الفرائد على تسهيل الفوائد، تحقيق. محمد ابن عبد الرحمن بن محمد المفدى، رسالة دكتوراه، د ت، ط1، 1983، ج1، ص190.
[27] ابن الحاجب، عثمان بن عمر أبو عمر جمال الدين الكردي، "أمالي ابن الحاجب"، دراسة وتحقيق. فخر صالح سليمان قدارة، د ط، دار عمار، الأردن، دار الجيل، بيروت، 1989، ج2، ص709.

المذكر على المؤنث، كقولهم: "القمران" في الشمس والقمر، والعاقل على غيره، كقولهم في: صالح والعصفور: الصالحان يغردان.[28]

ونرى أنّ السبكي ذكر التثنية الخارجة على القياس هنا بقوله: "وهذه التثنية ممّا جاء على خلاف الغالب"، ثم نقل ما قاله أبو حيّان في التثنية على التغليب، ولا نرى صلةً بين لفظة القرطبان وبين ما نقله السبكي؛ لأنّنا ذكرنا أنّ من صور التغليب تغليب العاقل على غيره وفي هذا الاسم تغليب غير العاقل على العاقل وهذا مخالفٌ لما ذكرنا.

ولا نرى فيه تثنيةً ولا خارجًا عن القياس والغالب، بل نرى أنّ القرطبان هو اسمُ علمٍ مركّب تركيبًا مزجيًّا مؤلّف من قَرْطَب وأم أبان، وهذا يناسبه أكثر من التثنية، ولنا حججنا في ذلك، ككثرة استعمال الاسمين معًا، فخُفِّفا اسمًا واحدًا ومُزجَا، فصارَ اسمَ علمٍ، وعلى هذا فهو اسمٌ مبنيّ مثل سيبويه، وبعلبكّ، وحضرموت.

3.6. رأيه في: متى يجوز رفع المفعول به ونصب الفاعل

وعليه حكاية أبي حفص عمر بن أبي العبّاس ومناظراته مع محمد بن داود الظاهريّ، وحكى أنّ ابن داود قال له يومًا: "أبلِغْني ريقي، فقال: أبْلغْتكَ دجلةَ، وأنّه قال له يومًا: أمهلني ساعة، فقال: أمْهلتُك من الساعة إلى قيام الساعة".[29]

علّق السبكي على قصّة جرت بين عمر بن أبي العبّاس ومناظراته مع محمّد بن داوود الظاهري الذي مات قبله، فيُروى أنّ أبا العباس قال: "ما آسى إلّا على ترابٍ أكلَ لسانَ محمد بن داود".

رأى السبكي أنّ هذا من لفظ الحكاية هكذا، وقد يكون من المقلوب وأنّ المعنى إلّا على لسان محمد بن داود كيف أكله التراب؟

---

[28] حسن، النحو الوافي، ج1، 118.
[29] السبكي، نفسه، ج3، ص23-24.

ورفع المفعول به ونصب الفاعل عند أمن اللبس معروف عند النحاة وجوّزوه واستشهدوا عليه ببيت الأخطل:[30]

مثلُ القَنَافِذِ هَدّاجُونَ قَدْ بَلَغَتْ نَجْرَانُ أو بَلَغَتْ سَوْءَاتِهِم هَجَرُ

ففي هذا البيتِ أُمِنَ اللبسُ فرفِعَ المفعولُ به وهو (هجر) ونُصِبَ الفاعلُ وهو (السوءات).[31]

التعليق:

استشهدَ ببيت الأخطلِ النحاةُ على وضعِ الكلامِ في غيرِ موضعهِ، فأصل الكلام بلغت سوءاتُهم هَجَرا، فالسّوءاتُ هي التي بلغت، فهي الفاعلُ فغيّر الشاعرُ في وظيفة الأسماء هنا شكلًا فجعلَ الفاعلَ مفعولًا والمفعولَ فاعلًا؛ أي رفعَ المفعول ونصب الفاعل.[32]

ومثلُ هذا الكلام يمكنُ أنْ يُوصفَ بأنّه وُضع في غير موضعه، أو النادر، أو الشاذّ، أو يوصف بالتعقيد اللفظي، إلّا أنّه مع كلّ ذلك جائزٌ عند النحويّينَ كما قلنا وهذا يدلّ على القدرات الكبيرة للغة العربيّة ومرونتها التي لا ترى بأسًا في التعبير -شرط ألّا يلتبس المعنى-باستعمالاتٍ متنوّعة وإنْ خالفتْ الوضْعَ.

3.7. رأيه في واو (أرْسِلْ حكيمًا ولا تُوصِهِ)

يرى السبكي أنّ الواو في هذا التعبير حاليّة.[33]

---

[30] الفارسي، الحسن بن أحمد بن عبد الغفار، "كتاب الشعر أو شرح الأبيات المشكلة الإعراب"، تحقيق. محمود محمد الطناحي، مكتبة الخانجي، القاهرة – مصر، الطبعة الأولى، 1408 – 1988، ج1، ص118، والأخفش، سعيد بن مسعدة الأخفش، "معاني القرآن"، تحقيق. هدى محمود قراعة، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، 1990، ص141.

[31] السبكي، نفسه، ج3، ص23-24.

[32] ابن السرّاج، الأصول، ج3، ص464، وابن هشام، مغني اللبيب، ص247.

[33] السبكي، نفسه، ج3، ص293.

التعليق: **أرسل حكيمًا ولا توصه**[34]، مَثَلٌ من وصية مروان بن الحكم لابنه عبد العزيز حين ولّاه على مصر، وقيل هو مثل للقمان الحكيم لابنه، ونُسب لغيرهما أيضًا،[35] ومعنى المثل أنّ هذا الحكيم لا يحتاج إلى الوصية لحكمته ورجاحة عقله، وحسن تفكيره؛ لأنّه يتوصّل إلى ما فيه صلاحك. وتقدير الكلام على الحال: أرسل حكيمًا غيرَ موصيه.

ونرى أنّ الواو هنا عاطفةٌ عطفت جملة لا توصه على جملة أرسل، وإنْ كنّا لا ننفي وجه الحال أيضًا على ما أوّلنا. والترجيح للعاطفة أولى من الحالية، من منطلق القاعدة القائلة إذا جاز التقدير وعدم التقدير فإنّ عدم التقدير أولى.

3.8. هل تدخل (لو) على الجملة الاسمية؟

في مقالة أبي العباس ابن سُريج في دخول (لو) على الجملة الاسمية في:

ولو كلّما كلبٌ عَوَى مِلْتُ نحوَهُ أُجَاوِبُهُ إنَّ الكلابَ كثيـــرُ

ولكنْ مُبالاتِي بِمَنْ صاحَ أو عَوَى قليلٌ فإنّي بالكِلابِ بصـيرُ

يرى السبكي أنّ دخول (لو) على الاسم كثير؛ قال به كثير من النحاة، والشواهد على ذلك كثيرة نذكر منها قول الشاعر.[36]

---

[34] نُسب المثل للزبير بن عبد المطلب في أبيات له معروفة:

إذا كنت فِي حَاجَة مُرْسلا فَأرْسل حكيماً وَلَا توصه

وَإن بَاب أَمر عَلَيْك التوى فَشَاور لبيباً وَلَا تعصه

ونُسب إلى طرفة بن العبد في قصيدة له:

إذا كُنتَ في حاجَةٍ مُرسِلاً فَأَرسِل حَكيماً وَلا توصِهِ

وَإن ناصِحٌ مِنكَ يَوماً دَنا فَلا تَنأَ عَنهُ وَلا تُقصِهِ

العسكري، الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران، جمهرة الأمثال، دار الفكر، بيروت، دت، ج1، 98، والبغدادي محمد بن الحسن بن محمد بن علي بن حمدون، التذكرة الحمدونية، دار صادر بيروت، ط1، 1417هـ، ج1، ص399.

[35] الميداني، أبو الفضل أحمد بن محمد بن إبراهيم النيسابوري، "مجمع الأمثال"، تحقيق، محمد محيى الدين عبد الحميد، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ج1، ص303، والعسكري، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران، "جمهرة الأمثال"، دار الفكر، بيروت، دط، ج1، ص98.

[36] العيني، المقاصد النحوية، ج4، ص1964.

أخلّايَ لو غيرُ الحِمامِ أصابكم عَتَبتُ ولكنْ ما على الدّهر مَعْتَبُ

وقال آخرُ:[37]

لو غيرُكم عَلِقَ الزُّبيرُ بِحَبْلِهِ أدْنى الجوازَ إلى بني العَوَّامِ

وقال آخرُ:[38]

فلو غيرُ أخْوالي أرادوا نَقيصَتِي جَعَلْتُ لهمْ فَوْقَ الْعَرَانِيْنَ مِيسمَا

وفي كلّ هذا تقدير الفعل المضمر. يقول السبكي: "ولا يلزم من ردّ أبي حيان لهذا المذهب ودعواه أنّه غير مذهب البصريّين أنْ يكون مردودًا في نفسه".[39]

التعليق:

من نافلة قولنا إنّ (لو) تختصّ بالدّخول على الفعل، لكنّ هذا لم يمنعها من الدخول على الاسم أيضًا، وخصّ بعضهم هذا الدخول بالشعر، إلّا أنّ شواهد النثر أيضًا موجودة.

الاسم الذي يلي (لو) مرفوع، أو منصوب لفعل محذوف يفسّره ما بعده والشواهد النثرية والشعرية على النصب والرفع كثيرة منها قول للإمام عمر لمّا قال لأبي عبيدة: لو غيرك قالها، وكقولهم: "لو ذات سوار لطمتني"[40] وغير ذلك

---

[37] جرير.

[38] المتلمّس.

[39] السبكي، نفسه، ج3،ص28.

[40] رواه الأصمعي: "لو غير ذات سوار لطمتني" على أن حاتما مر ببلاد عنزة، فاداه أسير لهم: يا أبا سفانة، أكلني الإسار والقمل، ولم يكن مع حاتم شيء، فساومهم به. ثم قال: أطلقوه واجعلوا يدي في القيد مكانه، ففعلوا، ثم جاءته امرأة ببعير ليفصده، فنحره، فلطمته، فقال لها ذلك القول؛ يعني أنه لا يقتص من النساء. وقيل: إن التي ضربته كانت أمة لهم، فقال لها: "لو ذات سوار لطمتني" يعني حرة من النساء، وهو أظهر لتأنيث الفعل. الصعيدي عبد المتعال، بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة، مكتبة الآداب، ط17، 2005م، ج1، ص158.

3.9. البحث عن (ثمّ) هل هي عند القاضي أبي عاصم كالواو في اقتضاء الجمع المطلق؟

يروي السبكي عن والده أنّه في كتاب الطوالع المشرقة نُقل عن أبي عاصم أنّه يحمل (ثمّ) على الجمع مطلقًا، ويُجلُّ أبو عاصم أن ينكر الترتيب في (ثمّ) مطلقًا، فإنّ ذلك ممّا لا خلاف فيه بين النحاة والأدباء والأصوليّين والفقهاء، بل هو من المعلوم باللغة بالضرورة. ويرى السبكي أنّ بعض علماء النحو مثل الفرّاء والأخفش وقطرب أنكر كونَها للترتيب، فلا بِدْعَ أنْ يوافقهم أبو عاصم، غير أنّ المنقولَ عنه أنّ الواو للترتيب، ولا يمكن قائل هذا أنْ يُنكر ترتيب (ثمّ)؛ فإنّ الجمع بين المقالتينِ لا يمكن الذهابُ إليه.[41]

التعليق:

من المعلوم أنّ (ثمّ) تفيد الترتيب مع التراخي في الزمن، وهي هنا تتفق مع (الفاء) في الترتيب، وتختلف عنها في التراخي، فالفاء تفيد الترتيب والتعقيب.

لكنّ إنكار الترتيب ليس بجديد فقد خالف قومٌ اقتضاءها إيّاه تمسّكًا بقوله تعالى: "خلقكم من نفسٍ واحدةٍ ثمّ جعل منها زوجَها"[42] وقول أبي نواس:

إنّ مَنْ سَادَ ثُمَّ سَادَ أبوهُ ثمَّ قد سادَ قبلَ ذلكَ جَدُّهُ

إلّا أنّهُ رُدّ على القوم في ما تمسّكوا به من عِدّة وجوه ذكرها صاحب المغني.[43]

وإذا أنعمنا النظر في معاني حروف العطف (و، ف، ثم، أو) فسنرى أنّها أغلبها تتفق في الجمع بين المعطوفين من جهة أو أخرى، فقولنا: جاء زيد وعمرو، وجاء زيد فعمرو، وجاء زيد ثم عمرو، وجاء زيد أو عمرو أو خالد.

---

[41] السبكي، نفسه، ج4، ص110.
[42] الزمر/6.
[43] ابن هشام، مغني اللبيب، ص125.

حمْلُ (ثمّ) على معنى الجمع غيرُ منكَرٍ، وقد ذكره سيبويه في كتابه وضرب لنا مثلًا، فقال: وحياتي ثمّ حياتك لأفعلنّ، وبالله ثمّ الله لأفعلنّ، فثمّ ههنا بمنزلة الواو.[44]

3.10. رأيه في مسألة إعرابية في الفاعل والمفعول والبدل

قال السبكي: "سأل ابن يعيش النحوي زيد بن الحسن الكندي عن قول الحريري في المقامة العاشرة حتّى إذا لألأَ ذَنَبَ السِّرْحان، وآنَ انبلاجُ الفجر وحان[45]، ما يجوز في قوله: الأفق ذنب السرحان، من الإعراب، وأشكل عليه الجواب، وذكر أنّ البندهيّ جوّز رفعهما ونصبهما ورفع الأوّل ونصب الثاني وعكسَهُ...قال ابن خلّكان: والمختار نصب الأفق ورفع ذَنَب...وعن ابن هشام رفعهما على حذف مفعول (لألأ) وتقدير (ذنب) بدلًا؛ أي حتّى إذا لألأ الوجودَ الأفقُ ذنَبُ السِّرْحان، وهو بدل اشتمال، ومثله: "قتل أصحاب الأخدود النارِ ذات الوقود" أي نارِهِ، وفي نصبهما يذكر السبكي أنّ الفاعل ضمير اسمه تعالى، والأفق مفعول به وذنب منه؛ أي لألأ الله الأفقَ ذنبَ السِّرحان، أي سرحانه أو السرحان فيه".[46]

قال السبكي: "ورفع (ذنب) ونصب (الأفق) واضح، وعكسُه مُشكلٌ جدًّا؛ إذِ الأفق لم ينوّر (الذنب) نعم إنْ كان تجويزه على أنّه من باب المقلوب اتّجهَ، كما قالوا: كسر الزجاجُ الحجرَ، وخرق الثوبُ المسمارَ؛ لأمن اللّبْسِ".[47]

التعليق:

إنابة الثاني عن الأوّل ممتنعةٌ ما لم يعتقد القلب في الإعراب، فقولنا: حتى إذا لألأ الأفقُ ذنبَ السرحان، غير جائز من حيث المعنى، فليس الأفق هو المنير، بل هو الْمنار، وهنا لا بدّ من

---

[44] سيبويه، الكتاب، ج3، ص501.

[45] وردت في المقامة العاشرة للحريري: حتّى إذا لألأ الأفقُ ذنَبُ السِّرْحانِ. الحريري، مقامات الحريري، دار الباز، مكة المكرّمة، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، 1978م، ص84.

[46] السبكي، نفسه، ج7، ص269.

[47] السبكي، نفسه.

قلب الإعراب، كما قلبوا في: كَسَرَ الزّجاجُ الحجرَ، فالمكسور هو الزجاج إلّا أنّه في الإعراب مرفوعٌ.

بهذا القلب يكون أمْنُ اللبْس وتجويز وجه رفع الأفق ونصب ذنَب وإلّا فلا.

ومن الشواهد الشعريّة التي تدعم هذه الوجوه قولُ الأخطل:

مِثْلُ القنافِذِ هدّاجونَ قد بلَغَت نَجْرانُ أو بلَغَت سَوْءاتِهم هَجَرُ

أورَدهُ أبو عليٍّ في كتابه الشعر بهذه الرواية شاهداً على جَعْلِ نجران وهجر فاعلين وهما بلدان وكان الأولى رفعَ سوءاتهم لأنّها تأتي البلاد والبلاد لا تأتي إليها فالشاهد رفعُ المفعول ونصبُ الفاعل في اللّفظ.[48]

استشهدَ بهِ ابنُ السَّرَّاجِ على وضعِ الكلامِ في غيرِ موضعهِ، وقال: "فجعلَ هجرَ في اللّفظِ هي التي تبلُغُ السّوءاتِ؛ لأنّ هذا لا يُشْكِلُ".[49]

واستشهد به ابنُ هشامٍ على قولِهِ: بَلَغَتْ سوءَاتِهم هجرُ؛ إذْ قلبَ الإعرابَ فرفعَ المنصوبَ، ونَصَبَ الفاعلَ؛ لأمن الإلباس.[50]

مثل هذه القضية من باب الجواز لأمن اللبس، وليس من باب القياس، لأنّه لا يمكن فتح باب القياس على مصراعيه.

3.11. رأيه في إعراب لا إله إلّا هو في قوله تعالى: "وإلَهُكُم إلهٌ واحِدٌ لا إلهَ إلّا هُو"[51]

قال السبكي: "أعرب النحاة (إله) في موضع رفع مبني على الابتداء والخبر محذوف، أي (لنا) أو (في الوجود) واعترض صاحب المنتخب على تقدير الخبر، فقال: إن كان (لنا) فيكون

---

[48] الفارسي، كتاب الشعر، ص107، وابن السرّاج، الأصول، ج3، ص464، وابن جنّي، أبو الفتح عثمان، "المحتسب في شواذ القراءات والإيضاح عنها"، وزارة الأوقاف-المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، ط، 1420هـ، 1999م، ج2، ص118، والبغدادي، شرح أبيات المغني، ج8، ص116، والأخفش، معاني القرآن، ص141،

[49] ابن السرّاج، الأصول، ج3، ص464.

[50] ابن هشام، مغني اللبيب، ص247.

[51] البقرة/163

معنى قوله: لا إله إلّا هو، معنى قوله: وإلهكم إله واحد، فيكون تكرارًا مَحضًا، وإنْ كان (في الوجود) كان نفيًا لوجود الإله، ومعلوم أنّ نفي الماهية أقوى في التوحيد الصِّرْفِ من نفي الوجود، فكان إجراء الكلام على ظاهره والإعراض عن هذا الإضمار أولى... وأجاب أبو عبد الله المرسي في (ري الظمآن) فقال: "هذا كلام لا يعرف لسان العرب، فإنّ (إله) في موضع المبتدأ على قول سيبويه، وعند غيره اسم (لا) وعلى كِلا التقديرينِ فلا بدّ من خبرٍ للمبتدأ أو لِـ (لا)، فلا فرق بين لا ماهية، ولا وجود، وهذا مذهب أهل السنّة، خلافًا للمعتزلة؛ فإنّهم يثبتون الماهيّة عارية عن الوجود".[52]

قال السبكي: "ما ذكر صاحب المنتخب من عدم تقدير خبرٍ يُشبهُ ما يقوله الشيخ الإمام الوالد رحمه الله في إعراب (الله) من قوله تعالى: "ولئن سألتهم مَن خلقهم ليقولنّ الله"[53]... لكن يبقى عليه ألّا يجعل هنا مبتدأ، بل يجعل (إله) كلمة مفردة لا معربةً ولا مبنيّةً، وحينئذٍ فلا يقال له: لا بد للمبتدا من خبر؛ إذ لا مبتدأ حتّى يستدعي خبرًا، ويقوى على هذا رأي بني تميم فإنّهم لا يثبتون الخبر وأكثر الحجازيّين على حذفه".[54]

التعليق:

حذف خبر (لا) بعد إلّا هو لغة الحجازيين على الأكثر، أمّا بنو تميم والطائيون فلا يجيزون ظهور خبر (لا) أبدًا، ففي قولهم: لا رجل أفضُل من زيد، يذهبون إلى أنّ أفضل صفة لرجل[55].

قول بعض النحاة أنّ ما بعد إلّا خبر لـ (لا) لا يصحّ لأنّ (لا) تعمل في النكرة المنفية واسم الجلالة (الله) معرفة موجبة، أمّا القول بأنّ (لا) مع اسمها مرفوع على الابتداء على المحلّ فجائزٌ، إلّا أنّنا يجب أن نعلم أنّ (لا) هنا غير عاملة في الاسم ولا في الخبر؛ فهي لا تعمل في الخبر

[52] السبكي، نفسه، ج7، ص271.
[53] الزمر/38.
[54] السبكي، نفسه، ج7، ص271.
[55] ابن يعيش، شرح المفصل، ج1، ص265.

بعد تركيبها لضعفها ولا تعمل في الاسم لأنّه بعد التركيب أصبح جزءًا منه وجزءُ الشيء لا يعمل فيه.

والاستثناء بعد إلّا في (لا إله إلّا الله) مرفوع لأنّه بدل من محلّ لا مع اسمها وليس بدلًا من الاسم، وهو الأكثر، بل قال بعض كالجرمي أنّه لا يجوز غير الرفع، لكنّ سيبويه أجاز النصبَ في مثل قولنا: لا أحدَ فيها إلّا زيدًا، وقد نبرّره باكتمال عناصر الجملة الاسمية؛ المبتدأ (أحد) والخبر (فيها)، ولولا ذاك لكان جواز النصب فيه مؤوّلًا.[56]

تُلخص في "لا إله إلا الله" عشرةُ أوجه: الرفع من ستة أوجه، غير أن البدل إمّا أن يكون من محل اسم (لا) قبل دخولها عليه وإمّا من محلّ (لا) مركّبةً مع اسمها، فيتقدر سبعة.

والنصب من وجهين إلا أن وجه الصفة يكون، إما صفة للفظ (اسم لا) إجراء لحركة البناء مجرى حركة الإعراب، وإما أن يكون صفة لمحلّ (اسم لا) بعد دخول (لا) عليه، فيتقدر ثلاثة مع السبعة، فتلك عشرة كاملة.[57]

4. الخاتمة

ممّا لا يخفى على أحدٍ أنّ القرآن الكريم هو مصدر العربية الأوّل الذي دفع علماءها إلى تقعيدها ووضع قواعد تضبط سلامتها وتحفظها من غزوة الأجنبي والدخيل، وتدفع عنها اللحن والخطأ، فكان النحو العربي.

---

[56] الشاعر، حسن موسى، "إعراب لا إله إلّا الله"، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ط السنة الحادية والعشرون العددان الواحد والثمانون والثانى والثمانون، محرم، جمادى الآخرة 1409هـ، ص47.

[57] الشاعر، المصدر السابق، ص65، وللمزيد ينظر: أحمد كمي، دراسة حول رسالة في إعراب لا إله إلا الله لعبد الله بن حجازي بن إبراهيم الشرقاوي، مجلة كلية إلهيات بجامعة شرنخ، 2/2016، السنة 7، المجلد 7، العدد 14، ص: 133-161.؛ أحمد كمي، إعراب كلمة التوحيد، مطبعة إلاهيات، أنقرة 2019.؛ أحمد كمي، عجالة في إعراب لا إله إلا الله لإبراهيم الكوراني، مجلة أكو أكاديمي، الربيع 2015، السنة 19، العدد 62، ص: 717-734.؛ أحمد كمي، رسالة في إعراب لا إله إلا الله لأبي عبد الله جلال الدين محمد بن أسعد بن محمد الدواني، مجلة أكو أكاديمي، الشتاء 2014، السنة 18، العدد 58، ص:723-737.

اشتغل العلماء بالنحو من منطلق دينيّ فاحتلّ منزلة عالية وشرفًا كبيرًا لارتباطه بكلام الله جلّ وعلا، واعتمدت عليه علوم الدين مثل الفقه والتفسير.

سرى النحو في عروق القدماء وجرى منهم مجرى الدم حتّى إنّهم لم يتركوا فرصةً سنحت لهم لذكر مسألة نحويّة إلّا واغتنموها، فزخرت كتب بمسائل نحوية مع أنّها أُلّفت في علوم أخرى، بل لا يخطر ببالك أنّ فيه مسألة نحوية لاختلاف موضوعه.

لا شكّ أنّ أيّة مسألةٍ نحويّة في أيّ كتاب يجذب إليها الباحث في علوم العربيّة ولا سيّما الباحث النحويّ واللغويّ لأنّ النحو هو مدار اهتمامه واختصاصه.

ونحن إذْ رأينا كتاب طبقات الشافعية الكبرى للسبكي رحمه الله حاويًا بين طيّاته مسائل نحوية جليلة قمنا بمفاتشتها، وتمحيص العقل فيها قراءة وفهمًا فقلّبناها على وجوهها ونظرنا في مقالات السبكي وآرائه فيها.

وجدنا أهمّيّةَ هذه المسائل وضرورة إخراجها ومناقشتها وإبداء الرأي فيها، أو ترجيح قولٍ على آخر ممّا ورد في ثنايا الكتاب، أو ممّا رجع إليه البحث.

نحا البحث نحو الأشعار والآيات والأمثال التي وردت في الكتاب، فنسب الأبيات الشعرية إلى قائليها واستخرجها من مظانّها ولا سيّما دواوين الشعراء.

ونوصي ببعض المقترحات التي رأينا أنّها تفيد المكتبة العربيّة والباحث اللغويّ والقارئ، وهي: إنّ كتب التراث غير اللغوية أو النحوية ملأى بمسائل نحوية أو قضايا نحوية لا بدّ من استخراجها في أبحاث منفردة كي لا تبقى مشتّتة هنا أو هناك.

إنّ كثيرًا من المسائل النحوية المشكلة قد نجد بعض الآراء العلميّة القيّمة من علماء آخرين غير معروفين في ميادين اللغة، مثل أولئك الذين اشتُهروا بالفقه أو التفسير أو الأدب؛ لذا نوصي بضرورة البحث بين طيات الكتب في تلك التخصصات عن هذه المسائل واستخراج الآراء والتعليقات حولها، ومن ثمّ تقليب النظر وإعمال الفكر في ترجيح أصوبها.

المصادر

الحنفي، شهاب الدين أحمد بن محمد الخفاجي، *"شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل"* ، تحقيق. محمد كشّاش، دار الكتب العلمية، طرابس، لبنان، ط1، 1998.

الحريري، مقامات الحريري، دار الباز، مكة المكرّمة، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، 1978م.

الرازي، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني، *"الصاحبي في فقه اللغة"* ، تحقيق، محمد بيضون، ط1، 1997.

الشاعر، حسن موسى، *"إعراب لا إله إلّا الله"* ، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ط السنة الحادية والعشرون العددان الواحد والثمانون والثانى والثمانون، محرم، جمادى الآخرة 1409هـ.

العسكري، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران، *"جمهرة الأمثال"* ، دار الفكر، بيروت، دط.

كمي، أحمد، *"إعراب كلمة التوحيد"* ، مطبعة إلهيات، أنقرة 2019.

كمي، أحمد، *"دراسة حول رسالة في إعراب لا إله إلا الله لعبد الله بن حجازي بن إبراهيم الشرقاوي"* ، مجلة كلية إلهيات بجامعة شرنخ، 2/2016، السنة 7، المجلد 7، العدد 14، ص: 133-161.

كمي، أحمد، *"رسالة في إعراب لا إله إلا الله لأبي عبد الله جلال الدين محمد بن أسعد بن محمد الدواني"* ، مجلة أكو أكاديمي، الشتاء 2014، السنة 18، العدد 58، ص:723-737.

كمي، أحمد، *"عجالة في إعراب لا إله إلا الله لإبراهيم الكوراني"* ، مجلة أكو أكاديمي، الربيع 2015، السنة 19، العدد 62، ص: 717-734.

الميداني، أبو الفضل أحمد بن محمد بن إبراهيم النيسابوري، *"مجمع الأمثال"* ، تحقيق، محمد محيى الدين عبد الحميد، دار المعرفة، بيروت، لبنان، بلا تاريخ.

الفارسي، الحسن بن أحمد بن عبد الغفار، *"كتاب الشعر أو شرح الأبيات المشكلة الإعراب"* ، تحقيق. محمود محمد الطناحي، مكتبة الخانجي، القاهرة – مصر، الطبعة الأولى، 1408 – 1988.

الشاعر، حسن موسى، "إعراب لا إله إلّا الله"، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ط السنة الحادية والعشرون العددان الواحد والثمانون والثانى والثمانون، محرم، جمادى الآخرة 1409هـ،

الزركلي، خير الدين، *"الأعلام"* ، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط15، 2002.

الأخفش، سعيد بن مسعدة الأخفش، *"معاني القرآن"* ، تحقيق. هدى محمود قراعة، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، 1990.

سيبويه، أبو البشر عمرو بن عثمان بن قنبر، *"كتاب سيبويه"* ، تحقيق. عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت، لبنان، ط1، بلا تاريخ.

الشمّاخ، *"ديوان الشماخ بن ضرار الذبياني"* ، تحقيق. صلاح الدّين الهادي، دار المعارف، مصر، 2009.

عباس، حسن، *"النحو الوافي"* ، دار المعارف، لبنان، ط15، بلا تاريخ.

السبكي، تاج الدين أبو نصر عبد الوهاب بن عبد الكافي، *"طبقات الشافعية الكبرى"* ، تحقيق. محمود أحمد الطناحي، وعبد الفتاح محمد الحلو، فيصل عيسى البابي الحلبي، دار إحياء الكتب العربية، بلا تاريخ.

ابن هشام جمال الدين أبو محمد عبد الله بن يوسف الأنصاري، *"أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك"* ، تحقيق. يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بلا تاريخ.

ابن هشام، جمال الدين أبو محمد عبد الله بن يوسف الأنصاري، *"تخليص الشواهد وتلخيص الفوائد"* ، تحقيق. عباس مصطفى الصالحي، دار الكتاب العربي، ط1، 1406 هـ، 1986م.

ابن هشام، عبد الله بن أحمد بن يوسف، *"مغني اللبيب عن كتب الأعاريب"* ، تحقيق. مازن المبارك ومحمد علي حمد الله، دار الفكر، دمشق، ط6، 1985.

البغدادي، عبد القادر بن عمر، *"شرح أبيات مغني اللبيب"* ، تحقيق. عبد العزيز رباح، أحمد يوسف دقاق، دار المأمون للتراث، بيروت، ط2 (جـ1-4)، ط1(جـ 5 -8)، عام النشر عدة سنوات (1393 -1414 هـ).

السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين، الأشباه والنظائر في النحو، تحقيق، غريد الشيخ، دار الكتب العلمية، ط2، 2007.

ابن الحاجب، عثمان بن عمر أبو عمر جمال الدين الكردي، *"أمالي ابن الحاجب"*، دراسة وتحقيق. فخر صالح سليمان قدارة، د ط، دار عمار، الأردن، دار الجيل، بيروت، 1989.

ابن جنّي، أبو الفتح عثمان، *"المحتسب في شواذ القراءات والإيضاح عنها"*، وزارة الأوقاف- المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، ط، 1420هـ،1999م.

العجاج، *"ديوان العجّاج"*، تحقيق. عبد الحفيظ السطلي، مكتبة أطلس، دمشق، دط.

ابن عصفور، علي بن مؤمن بن محمد بن علي الإشبيلي، *"شرح الجمل"*، تحقيق. فواز الشعار، دار الكتب العلمية، ط1، 1998.

السامرائي، فاضل صالح، *"معاني النحو"*، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع – الأردن، ط1، 2000.

الصعيدي عبد المتعال، بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة، مكتبة الآداب، ط17، 2005م.

ابن السرّاج، محمد بن السري، *"الأصول في النحو"*، تحقيق. الدكتور عبد الحسين الفتلي. مؤسسة الرسالة بيروت، لبنان. الطبعة الرابعة 1999.

ابن مالك، محمد بن عبد الله، *"شرح الكافية الشافية"*، حققه وقدم له. عبد المنعم أحمد هريدي، جامعة أم القرى، مكة المكرّمة، ط1، 1982م.

ابن منظور، محمد بن مكرم، *"لسان العرب"*، دار صادر، بيروت، بلا تاريخ.

الأندلسي، محمد بن يوسف بن حيّان أبو حيان، *"ارتشاف الضرب من لسان العرب"*، تحقيق. رجب عثمان محمد، مراجعة، رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ط1، 1418 هـ -1998.

الأندلسي، محمد بن يوسف بن حيّان أبو حيان، *"التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل"*، تحقيق. حسن هنداوي، دار القلم، دمشق، سوريا، بلا تاريخ.

البروجردي، محمد بن فورّجة، *"الفتح على أبي الفتح"*، تحقيق. عبد الكريم الدجيلي، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، العراق، ط2، 1987.

الدماميني، محمد بدر الدين بن أبي بكر بن عمر، *"تعليق الفرائد على تسهيل الفوائد"*، تحقيق. محمد ابن عبد الرحمن بن محمد المفدى، رسالة دكتوراه، دت، ط1، 1983.

رضي الدين، محمد بن الحسن الاستراباذي، "شرح الرضي على الكافية لابن الحاجب"، تحقيق. يوسف حسن عمر، جامعة قار يونس، ليبيا، 1975.

ابن يعيش، موفق الدين بن علي، *"شرح المفصل"*، إدارة الطباعة المنيرية، مصر، بلا تاريخ.

الغلاييني، مصطفى، *"جامع الدروس العربية"*، دار الحديث، القاهرة، مصر، بلا تاريخ.

الكميت بن زيد الأسدي، *"ديوان الكميت بن زيد الأسدي"*، تحقيق. محمد نبيل طريفي، دار صادر، بيروت، بلا تاريخ.

المبرّد، محمد بن يزيد أبو العباس، *"الكامل في اللغة والأدب"*، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، ط3، 1997.

النيسابوري، الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان، *"سير أعلام النبلاء"*، تحقيق. مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط3، 1985.

الولوي، محمد بن علي بن آدم بن موسى الإتيوبي، *"البحر المحيط الثجاج في شرح صحيح الإمام مسلم بن الحجاج"*، دار ابن الجوزي، ط: 1، 1426، 1436هـ.

العيني، بدر الدين محمود بن أحمد بن موسى، *"المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية المشهور بـ شرح الشواهد الكبرى"*، تحقيق. علي فاخر، وأحمد السوداني، وعبد العزيز فاخر، دار السلام للطباعة والنشر، القاهرة، مصر، ط1، 2010.

الفرزدق، همام بن غالب، *"ديوان الفرزدق"*، تحقيق، عبد الله إسماعيل الصاوي، شرح ديوان الفرزدق برواية السكّري عن محمد بن حبيب، مطبعة الصاوي، الطبعة الأولى، بلا تاريخ.

Kaynakça

Abbas, Hasan, *en-Nahvü'l-vafi,* Darü'l-maarif, Lübnan, 15. Baskı, tsz.

el-Accac, *Divanü'l-Accac*, Tahkik: Abdülhafiz, Essatli, Mektebetü Atlas, Dimaşk, tsz.

el-Ahfeş, Said b. Mes'ade, *Ma'ani'l-Kur'an*, Tahkik: Hüda Mahmud Kara'a, Mektebtetü'l-Hanci, Kahire, 1. Baskı, 1990.

el-Askerî, Ebu Hilal el-Hasan, b. Abdullah b. Sehl b. Said b. Yahya b. Mehran, *Cemheretü'l-Emsal*, Darü'l-fikr, Beyrut, tsz.

el-Aynî, Bedreddin Mahmud b. Ahmed b. Musa, *el-Makasidü'n-nahviye fi Şerhi'ş-şevahidi Şüruhi'l-elfiyyeti'l-meşhure bi şerhi'ş-şevahidi'l-kübra,* Tahkik: Ali Fahir, Ahmed Sudani ve Abdülaziz Fahir, Darü's-selam li't-tibaa ve'n-neşr, Kahire, Mısır, 1. Baskı, 2010.

el-Bağdadî, Abdülkadir b. Ömer, *Şerhü Ebyati'l-muğni'l-lebîb, Tahkik*: Abdülaziz Rabah, Ahmed Yusuf Dakkak, Darü'l-Me'mun li't-türas, Beyrut, 2. Baskı, 1414h.

el-Berücerdî, Muhammed b. Feruce, *el-Fethü 'Ala Ebi Feth*, Tahkik: Abdülkerim el-Düceyli, Darü'ş-şuûni's-sakafiyeti'l-amme, Bağdat, Irak, 2. Baskı, 1987.

el-Endelüsî, Muhammed b. Yusuf b. Hayyan b. Hayyan, *Irtişafü'd-Darbi min Lisani'l-'Arabi*, Tahkik: Receb Osman Muhammed, Müracaa: Ramadan Abdüttevvap, Mektebetü'l-Hanci, Kahire, Mısır, 1. Baskı, 1418H – 1998.

el-Endelüsî, Muhammed b. Yusuf Hayyan b. Hayyan, *Et'Tezyilü ve't-tekmil fi Şerhi Kitabi't-tehsil*, Tahkik: Hasan Hindavî, Darü'l-kalem, Dimaşk, Suriye.

el-Farisî, Hasan b. Ahmed b. Abdülgaffar, *Kitabü'ş-şi'r ev Şerhü'l-ebyati'l-müşkileti'l-irabî*, Tahkik: Mahmud Muhammed et-Tanahî, Mektebetü'l-Hanci, Kahire, Mısır, 1. Baskı, 1998.

el-Ferezdak, Hümam b. Galib, *Divanü'l-Ferezdak*, Tahkik, Abdullah İsmail es-Savî, Şerhü Divani'l-Ferezdak bi Rivayeti's-Sükkerî 'an Muhammed b. Habib, Matbaatü's-Savî, 1. Baskı, tsz.

el-Galalinî, Mustafa, *Camiü'd-Durûsi'l-'Arabiyye*, Darü'l-hadis, Kahire, Mısır, tsz.

Gemi, Ahmet, *İrab-i Kelimeti't-Tevhîd,* Matbaatü İlahiyat, Ankara, 2019.

Gemi, Ahmet. "'Ucâle fî i'râbı lâ ilâhe illallah li-İbrahim el-Kûrânî", *Ekev Akademi Dergisi,* es-sene: 2015, el-aded: 62, s. 717-734.

Gemi, Ahmet. "Dirase Havle Risâle Fî Î'rabi Lâ İlâhe İllallah li-Abdillah Bin Hicâzî Bin İbrahim Eş-Şerkâvî", *Mecelle li-Külliyeti İlahiyat bi-Tabiati Şırnak*, es-sene: 2016/2, el-aded: 16, s. 133-161.

Gemi, Ahmet. "Risâle fî i'râb-ı lâ ilâhe illâllah li-Ebî Abdillah Celaluddin ed-Devvânî," *Mecelletu Ekev Akademi,* es-sene: 2014, el-aded: 58, s. 723-738.

el-Hanefî, Şihabeddin Ahmed b. Muhammed el-Hafacî, *Şifaü'l-ğalil fima fi Kelami'l-'Arabi mine'd-dahil*, Tahkik: Muhammed Bedreddin b. Ebi Bekir b. Ömer, Ta'likü'l-Feraidi 'ala Teshili'l-Fevaidi, Tahkik: Muhammed b. Abdurrahman b. Muhammed el-Müfedde, Doktora tezi, 1. Baskı, 1983.

İbn Malik, Muhammed b. Abdullah, *Şerhü'l-kafiyeti'ş-Şafiye,* Tahkik: Abdülmünim Ahmed Haridi, Camiatü Ümmü'l-kurra, Mekke-i Mükerreme, 1. Baskı, 1982.

İbn Manzur, *Lisanü-l Arab*, Darü Sadır, Beyrut, tsz.

İbn Serrac, Muhammed b. Sehl, *el-Usûl fi'n-nahv*, Tahkik: Abdülhüseyin Fetlî, Müessesetü'r-risale, Beyrut, 4. Baskı, 1999.

İbn Usfûr, Ali b. Mümin b. Muhammed b. Ali el-İşbilî, *Şerhü'l-Cümel*, Tahkik: Fevvaze eş-Şa'ar, Darü'l-kütübi'l-ilmiyye, 1. Baskı, 1998.

İbn Ya'iş, Muvaffakuddin b. Ali, *Şerhü'l-Mufassal*, İdaretü't-tibaati'l-münire, Mısır, tsz.

İbni Cinnî, Ebül Feth Osman, *El-Mühtesib fi Şevazzi'l-kıraat ve'l-idahi 'anha*, Vizaretü'l-evkaf, 1999.

İbnü'l Hacib, Osman b. Ömer Ebu Ömer Cemalettin el-Kürdî, *Emali İbini'l-Hacib*, Dirase ve tahkik: Fahir Salih Kaddare, Darü 'Ammar, Ürdün ve Darül Celil, Beyrut, 1989.

İbnü'l-Hişam el-Ensarî, *Evdahü'l-mesalik ila Elfiyeti İbn-i Malik*, Tahkik: Yusuf eş-Şeyh Muhammed el-Bukaî, Darü'l-fikir li't-tibaa ve'n-neşr ve't-tevzi, Beyrut, tsz.

İbnü'l-Hişam, Abdullah b. Ahmed b. Yusuf, *Muğni'l-lebib 'an Kütübi'l-Earib*, Tahkik: Mazin Mübarek ve Muhammed Ali Hamdullah, Darü'l-fikir, Dimaşk, 6. Baskı, 1985.

İbnü'l-Hişam, Cemalettin Ebu Muhammed Abdullah b. Yusuf, *Tahlisü'ş-şevahid ve talhisü'l-fevaid*, Tahkik: Abbas Mustafa es-Salihî, Darü'l-kitabi'l-'Arabi, 1. Baskı, 1986.

el-Kümeyt b. Zeyd el-Esedî, *Divanü'l-Kümeyt b. Zeyd el-Esedi*, Tahkik: Muhammed Nebil Tarifi, Darü's-sadir, Beyrut, tsz.

el-Meydanî, Ebu'l-Fadl Ahmed b. Muhammed b. İbrahim En-Nisaburî, *Mü'cemmü'l-emsal*, Tahkik: Muhammed Muhyiddin, Abdülhamid, Darü'l-marife, Beyrut, Lübnan, tsz.

Muhammed b. Sirri *el-Usul fi'n-nahv*, Tahkik: Abdülhüseyin El-Fetli, Müessesetü'r-risale Beyrut, Lübnan, tsz.

el-Müberrid, Muhammed b. Yezid Ebü'l-'Abbas, *el-Kamil fi'l-lüga ve'l-edeb,* Tahkik: Muhammed Ebu'l-Fadl İbrahim, Darü'l-fikr'il-'Arabi, Kahire, Mısır, 3. Baskı, 1997.

el-Velevî, Muhammed b. Ali b. Adem b. Musa, *el-Bahrü'l-muhit's-seccac fi Şerhi Sahihi'l-İmam-ı Müslim b. el-Haccac*, Darü İbn-i Cevzî, 1. Baskı, 1426-1436h.

en-Nisaburî, ez-Zehebi, Şemsettin Ebu Abdillah Muhammed b. Ahmed b. Osman, *Siyerü Alami'n-nübela*, Tahkik: Mecmu'atün mine'l-muhakkikin bi işrafi'ş-Şeyh Şuayb el-Arnavut, Müessesetü'r-risale, Beyrut, Lübnan, 3. Baskı. 1985.

Radiyuddin, Muhammed b. el-Hasan el-Estrabazi, *Şerhü Radi 'ale'l-Kafiye li'bn-i'l-Hacib*, Yusuf Hasan Ömer, Camiatü Kar Yunus, Libya, 1975.

er-Razî, Ahmed b. Faris b. Zekerya el-Kazvini, *es-Sahibi fi fıkhı'l-luga,* Tahkik: Muhammed Baydun, 1. Baskı, 1997.

es-Samürrai, Fadıl Salih, *Ma'ani'n-nahv*, Darü'l-fikr li't-tibaa ve'n-neşr ve't-tevzi, Ürdün, 1. Baskı 2000.

Sibeveyh, *Kitabü Sibeveyh*, Tahkik: Abdüsselam Harun, Darü cil, Beyrut, Lübnan, 1. Baskı, tsz.

es-Sübkî, Tacettin Ebu Nasir Abdülvahhap b. Abdilkafi, *Tabakatü'ş-şafiiyeti'l-kübra*, Tahkik: Mahmud Ahmed Et-Tanahi, Abdülfettah Muhammed, Darü İhaya'il-kütübi'l-'Arabiyye, tsz.

es-Suyûtî, Abdürrahman b. Ebi Bekir, Celaleddin, *el-Eşbah ve'n-Nezair fi'n-nahv*, Tahkik: Garidü'ş-Şeyh, Darü'l-kütübi'l-ilmiyye, 2. Baskı, 2007.

eş-Şair, Hasan Musa, *İrabü La İlahe İlla Allah*, el-Camiatü'l-İslamiye bi'l-Medineti'l-Münevvere, 1409h.

eş-Şemah, *Divanü'ş-Şemmah b. Dirari'z-Zübyanî*, Tahkik: Salaheddin el-Hadî, Darü'l-maarif, Mısır, 2009.

ez-Ziriklî, Hayrettin, *el-Alam,* Darü'l-ilm li'l-melayin, Beyrut, 15. Baskı, 2002.